سلسلة عظمة الخالق



الملائكة

تأليف

الشيخ منصور الرفاعى عبيد
من علماء الأزهر الشريف

الدكتور إسماعيل عبد الفتاح
مشرف الطفولة بوزارة الاعلام

تصميم وإخراج فنى : أحمد صابر المرسى

رقم إيداع
١٠٩٥٣ / ٢٠٠٠

I.S.B.N
977- 301 - 084 - 8



الشركة العربية للنشر والتوزيع
١٤٢ شارع جول جمال - المهندسين
ت : ٣٠٣٦٣٠١

مقدمة

أىْ بُنَىَّ ...

من عظَمَةِ الإِسلامِ الإيمانُ بالملائكةِ...

فالملائكةُ هم الضِّلعُ الأولُ من أَضلاعِ المخلوقاتِ التى خَلَقَها اللهُ عزَّ وجلَّ بقدرتهِ وعظمتهِ، وهى الملائكةُ والجانُّ والبشرُ...

فَكأَنَّ خَلْقَ اللهِ للملائكةِ، كان لآيةٍ عظيمةٍ وحكمةٍ بليغةٍ...

ولِمَ لا ؟! فهُم أَجسامٌ نورانيَّةٌ خُلِقُوا من النورِ السَّنىِّ لا يعلمُ تكوينَهم سوَى اللهِ عزَّ وجلَّ...

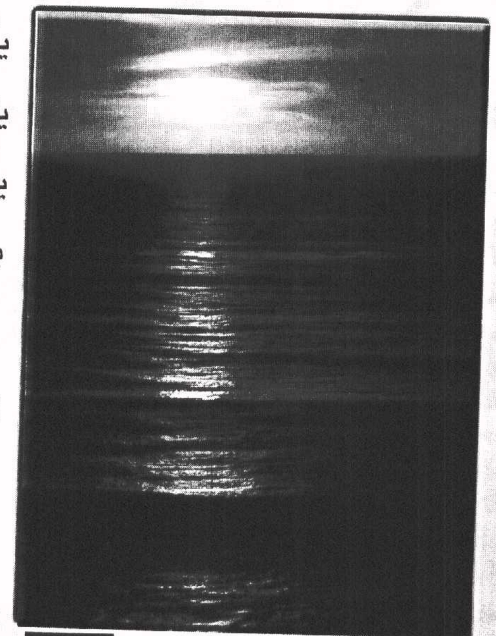
فعلَينا الإيمانُ بالملائكةِ حتى نكونَ مؤمنينَ حقًّا باللهِ عزَّ وجلَّ ... ولْنتَعرَّفْ علَى بعضِ جوانبِ الملائكةِ...

الملائكة

مَن هُم الملائكةُ؟

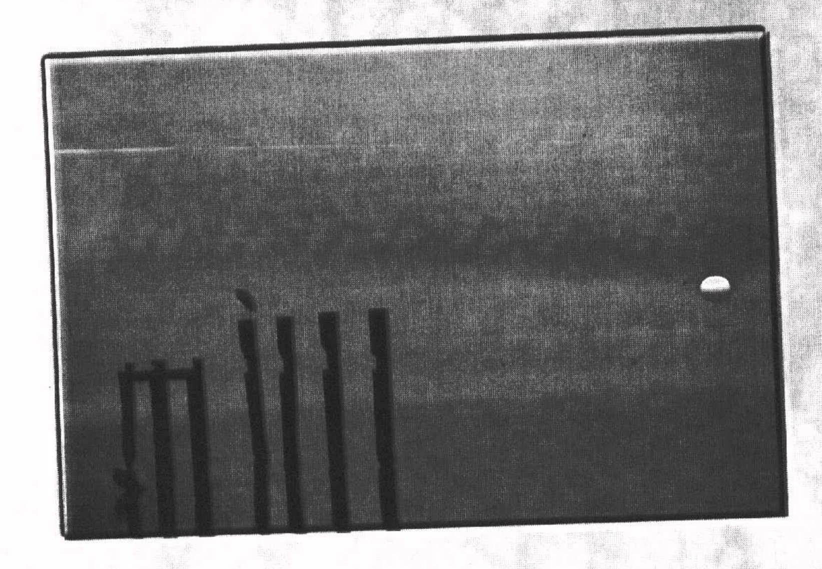
هُم مخلوقاتُ، خلقَها اللهُ - عزَّ وجلَّ - .. من أَجلِ هدَفيْنِ ساميَيْنِ هما: عبادةُ اللهِ - سبحانَه وتعالَى - وتنفيذُ أَوامرِه عزَّ وجلَّ فوراً...

والملائكةُ لا يشبِهون البشَرَ فى تكوينِهم واستعدادِهم، لأنهم خُلِقوا من نورٍ ولا يأْكلونَ ولا يشربونَ ولا يتناسلونَ ويفعلونَ ما يأْمرهم اللهُ - تعالَى - به.



ولذا .. فنَجِدُ أنَّ هناكَ آلافًا من أَنواعِ الملائكةِ:-

- فهناكَ من يسجُدُ للهِ طوالَ حياتِه...



– وهناكَ من الملائكةِ من يركعُ للهِ عزَّ وجلَّ طولَ حياتِه...

– وهناكَ من يسبِّحُ بحمدِ اللهِ وشكرِهِ طولَ حياتِه...

– وهناكَ من الملائكةِ من ينفِّذُ أوامرَ اللهِ عزَّ وجلَّ فى ملايينِ المهامِّ حَوْلَ السمواتِ السَّبْعِ وحولَ الأرضِ، وحولَ الكونِ كلِّه...

وهناكَ من الملائكةِ الملايينُ من حـمَلَةِ عـرشِ الرحـمنِ ... وعرشُ الرحمنِ أكبرُ بآلافِ المراتِ من مساحةِ الأرضِ والنجومِ والكواكبِ والسمواتِ السبعِ... الملائكةُ إذنْ مخلوقاتٌ تعبدُ اللهَ

عزَّ وجلَّ وتُنَفِّذُ أوامرَه .. ولقد خلَقَهم اللهُ من نورٍ... نعَمْ ... من نورِه السَّنِيِّ الذى لايمكن للإنسانِ إدراكُه...

نعَمْ خلقَ اللهُ الملائكةَ من نورٍ ... كـمـا خلقَ اللهُ الجانَّ والشياطينَ من نارٍ وكما خلَقَ اللهُ الإنسانَ من طينٍ!!

عددُ الملائكةِ

عددُ الملائكةِ لا يعلمُه إلا اللهُ عزَّ وجلَّ، فعدَدُهم ضخمٌ وكبيرٌ للغايةِ... وعددُ الملائكةِ الكبيرُ يدلُّ على قُدرةِ اللهِ عزَّ وجلَّ التى تَفُوقُ كلَّ تَصَوُّرٍ .. وتفُوقُ كلَّ شيءٍ...

فـالملائكةُ هم جنودُ الرحـمنِ فى السـمـواتِ والأرضِ، وبينَ البـشـرِ، وبينَ السـمواتِ والأرضِ ... وسخَّرَهم اللهُ عـزَّ وجلَّ لعبادتِه وتنفيذِ أوامرِه.

الملائكةُ تحجُّ إلى البيتِ المعمورِ

عندما أقامَ اللهُ - عزَّ وجلَّ - البيتَ الحرامَ أقـامَ فـوقَـه فى

السماءِ بيتًا يُسَمَّى «البيتَ المعمُورَ» وهذا البيتُ تَحُجُّ إليه الملائكةُ...

ويدخلُ هذا البيتَ كلَّ يومٍ مائةُ ألفٍ من الملائكةِ لايَدْخُلونه مرةً ثانيةً حتى يومِ القيامةِ.

فإذا حسَبنا من يومِ هجرةِ سيِّدِنا محمدٍ ﷺ حتى الآنَ (كفترةٍ تاريخيةٍ قصيرةٍ) نجدُ أنَّ عددَ هؤلاءِ الملائكةِ الذين قاموا بزيارةِ البيتِ المعمورِ عددٌ كبيرٌ جدًّا .. فما بالُنا بِعَدَدِهم منذُ أن خلَقَ اللهُ الكونَ ... وحتَّى قيامِ الساعةِ !!

فاللهُ وحدَه تجَلَّتْ قدرتُه هو الذى يعلَمُ عددَ هؤلاءِ الملائكةِ.

أسماءُ الملائكةِ

هل لكلِّ مَلَكٍ اسمٌ؟...

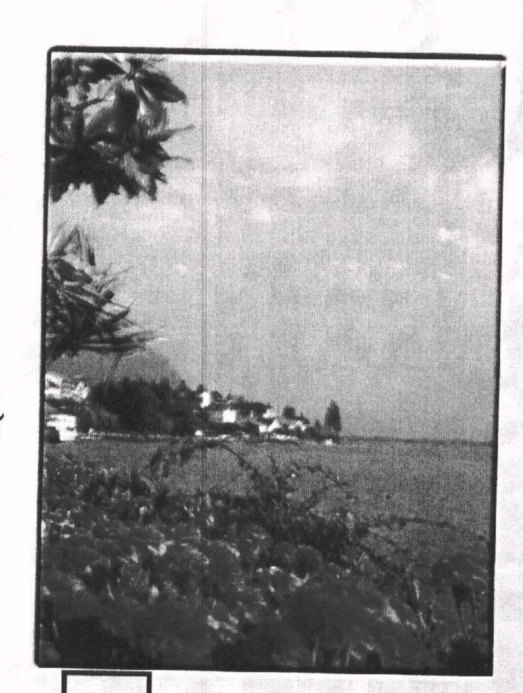
نعم ... ولكنَّا لا نعرفُ أسماءَ هؤلاءِ الملائكةِ جميعًا...

ولكنْ أخبَرَنا اللهُ عزَّ وجلَّ وأخبرَنَا رسولُه الكريمُ ﷺ، بأسماءِ عَشْرَةٍ من الملائكةِ هُم الَّذينَ وصلَ إلينا أسماؤُهم ...

وهؤلاءِ الملائكةُ العشرةُ أخبرَنا اللهُ عزَّ وجلَّ بأَسْمَائِهم لأنَّ لهم مَهَامَّ معينةً تُهِمُّ البشرَ جميعًا ...

فمَنْ هُمْ هؤلاءِ الملائكةُ العشرةُ؟ هؤلاءِ الملائكةُ هم:

١ - سيدُنا جبريلُ عليهِ السلامُ: وهو مَلَكٌ يختَصُّ بِالْوَحْيِ.. فاللهُ يُنَزِّلُ إليهِ الوحيَ في السماءِ السابعةِ.. فيأْخذُه سيدُنا جبريلُ ويهبِطُ به إلى النبيِّ أو الرسولِ المكَلَّفِ بالرسالةِ ... ومهمةُ سيِّدِنا جبريلَ انتهتْ مع وفاةِ خاتمِ الأنبياءِ والمرسلينَ سيدِنا محمَّد ﷺ.



٢ - سيدُنا مِيكَائِيلُ - عليهِ السلامُ - وهو مُوَزِّعُ الأرزاقِ

لعبادِ الله ... للبشرِ ولكافةِ المخلوقاتِ، وهو ينفِّذُ أوامرَ الله عزَّ وجلَّ فى توزيعِ رزقِ المخلوقاتِ جميعًا فى الدنيا منذُ خلَقَ اللهُ الكونَ حتى قيامِ الساعةِ.

٣ – سيدُنا إسْرَافيلُ – عليهِ السلامُ – وهو نافخُ الصُّورِ يومَ القيامةِ ... وقد هيَّأَهُ اللهُ عز وجل لهذه المهمةِ التى يَصْعَقُ بها مَنْ فى الأرضِ ومَنْ فى السماءِ، ولا يَبْقَى إلا وجهُ الله – تعالَى – وهذه المهمةُ تَعْنِى بدءَ يومِ الحسابِ وانتهاءَ الحياةِ البشريةِ من علَى سطحِ الأرضِ، ويُقالُ إن سيِّدَنا إسرافيلَ قد أَخذَ شَهِيقَه وفى انتظارِ أَمرِ اللهِ – تعالَى – ليُطْلِقَ زفيرَهُ فى الصُّورِ.

٤ – سيدُنا عَزْرَائيلُ – عليهِ السلامُ – وهو الملَكُ المختصُّ بقبضِ أرواحِ البشرِ، ولذلك سنرَاه عليه السلامُ جميعًا عند الوفاةِ فقط.

٥ ،٦:– رَقيبٌ وعَتيدٌ وهما ملَكَانِ موجودَانِ مع كلِّ إنسانٍ علَى اليمينِ وعلَى اليسارِ...

ومُهِمَّةُ هذَيْن المَلَكَيْنِ أَنْ يقومَا بتسجيلِ كلِّ تحرُّكَاتِ الإنسانِ وأعمالِه وهمَسَاته... فإنْ كانَ خيراَ يُسَجَّلْ له الخيرُ، وإنْ كانَ شراً ... يُسَجَّلْ له ذلك...

ويقومُ هذانِ المَلَكَانِ برَفْعِ أعمالِ العبدِ إلى السماءِ يَوْمَىْ الاثنينِ والخميسِ من كلِّ أسبوعٍ.

٧ ، ٨:- ناكِرٌ ... ونَكِيرٌ... وهما ملَكَان يستَقْبِلانِ الإنسانَ عند دخوله القبرَ... فيسألانه: «مَنْ هو ربُّك؟ .. وما هو دينُك..؟.. ومَنْ هو الرجلُ الذى بُعِثَ فيكم».



والمسلمُ المؤمنُ يجيبُ: اللهُ.. الإسلامُ.. محمدٌ ﷺ ... فيكونُ قبرُه روضةً من رِياضِ الجنةِ.

٩ - رضْـوَانُ عليـه الســلامُ: وهـو حـارِسُ الجنَّةِ الذى يستقبلُ المؤمنينَ المسلمـينَ عـنـدَ دخولِهم الجنةَ، ونَدْعُو اللهَ - عزَّ وجلَّ - أنْ نَراه ونكُونَ من أَصحابِ الجنةِ.

١٠ - مالكُ عليه السلامُ: وهو خـازِنُ النارِ الذى يستقبلُ الكافرينَ والمنافقينَ لِيُلْقِيَهُم على وُجُوهِهِم فى النارِ، ويُقَالُ إِنَّ وجهَهُ عَبُوسٌ، وندعُو اللهَ أَنْ يُعِيذَنَا من رُؤيتِه يومَ القيامةِ ويُبْعِدَنا عن وجْهِهِ ويجْعَلَنا من أَهلِ الجنةِ.

قصصٌ حولَ شكلِ الملائكةِ

هناكَ العديدُ من الحكاياتِ التى تُوَضِّحُ لنا الملائكةَ وإمكانيَّةَ تقَلُّبِهم من شكلٍ لآخَرَ، ومن هذهِ الحكاياتِ:-

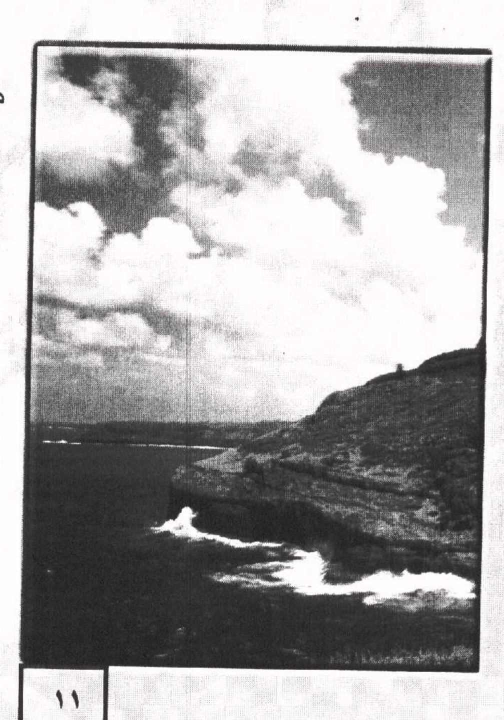
١ - حكايَةُ شكلِ جبريلَ: سأَلَ رسولُ اللهِ ﷺ سيدَنا جبريلَ ذاتَ يومٍ عن حجْمِهِ الحقيقِيِّ وأنَّه يريدُ أن يراهُ على هَيْئَتِهِ التى خلقَهُ - عزَّ وجلَّ - عليها لكَىْ يتأكَّدَ من حقيقَةِ خَلْقِ

الملائكةِ. فردَّ جبريلُ مبتسمًا:- إِذنْ فلَنْ تسعَنِى المدينةُ المنورةُ...

فتساءَلَ رسولُ ﷺ : - إذنْ .. أَلَنْ تَسَعَكَ الصحراءُ حولَ المدينةِ؟

فقال جبريلُ عليه السلامُ:

- قد تَسَعُنِى!! (أى رُبَّما تَسَعُه الصحراءُ الواسعةُ).



ويُرْوَى أنَّ سيِّدَنا محمدًا ﷺ خرجَ إلى أَطرافِ المدينةِ.. فظهرَ له سيدُنا جبريلُ عليه السلامُ فحجَبَ جناحاه الشمسَ.. وغطَّى جنَاحَاهُ ما بينَ المشْرقِ والمغرِبِ... وهو ما يَدُلُّ على خَلْقِ اللهِ العظيمِ فى

الملائكةِ...

٢- وهناكَ قصةٌ أُخْرَى:

يُـرْوَى أنَّ اللهَ عـزَّ وجلَّ طلبَ من جـبـريلَ عليـه السـلامُ أنْ ينتَـقِمَ من إِحدَى البلادِ .. لأنَّ أهلَها أَفْسَدُوا فى البلادِ... فنظَرَ جبـريلُ عليـه السـلامُ إلى البلدةِ، فرأَى فيـها رجـلاً صالحًا يعبُدُ اللهَ، فقالَ للهِ - عزَّ وجلَّ - إِنَّ فيها فلانًا .. عبدَكَ الصـالِحَ الذى يعبُدُكَ يا الله !!

فردَّ عليه الحقُّ - سبحانَه وتعالَى - أنا أعلمُ بمَنْ فيـها ... ابدأْ بهذا العبْدِ الصالحِ لأنَّه قامَ بعبادَتى ورأَى الناسَ يُفْسِدُونَ فلَمْ يَدْعُهُمْ للفلاحِ والصَّلاحِ ... فلَنْ تُغْنِيَهُ عبادتُه عن عذَابِى!!

فقامَ سيدُنا جبريلُ عليه السلامُ لتنفيذِ أَوامرِ اللهِ، ونَزَعَ ريشةً



من أَحدِ جناحَيْهِ وغَرَسَها
تحتَ هذه البَلْدَةِ فقَلَبَها
ودمَّرَها جميعًا بريشةٍ
واحدةٍ من جناحَيْهِ ...
سُبْحَانَ اللهِ.

٣ - وجاءَ سيدُنا جبريلُ إلى سيدِنا محمدٍ ﷺ ذاتَ مرَّةٍ على شكلِ رجلٍ بما يَعْنِى أنَّ اللهَ يُشَكِّلُ الملائكةَ فى أَشكالٍ وصُوَرٍ كثيرةٍ تنفيذًا لإرادَتِه - عزَّ وجلَّ - .

فَعَنْ عمرَ بنِ الخطابِ رضي الله عنه قالَ « بينَما نحنُ جُلُوسٌ عندَ رسولِ اللهِ ﷺ ذاتَ يومٍ إذ طلَعَ علينْا رجلٌ شديدُ بَيَاضِ الثيابِ شديدُ سوادِ الشعرِ لايُرَى عليهِ أَثَرُ السفرِ ولا يعرفُه منا أَحدٌ، حتى جلَسَ إلى النبىِّ ﷺ ، فأَسنَدَ رُكبَتَيْه إلى رُكبَتَيْهِ ووضعَ كفَّيْه على فَخذَيه، قالَ: يا محمدُ أَخبِرْنى عن الإِسلامِ،

فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ: الإسلامُ أنْ تشهدَ أَنْ لا إلهَ إلا اللهُ وأَنَّ محمداً رسولُ اللهِ وتُقِيمَ الصلاةَ وتُؤْتِيَ الزكاةَ وتصومَ رمضانَ وتَحُجَّ البيتَ إنْ استطعتَ إليه سبيلاً، قال: صَدَقْتَ، فعجِبْنَا له يسألُه ويُصَدِّقُه «ووَجْهُ العَجَبِ أنَّ السؤالَ يدلُّ على عَدَمِ عِلْمِ السائِلِ والتصْدِيقَ يدلُّ على عِلْمِه وقد زالَ عَجَبُ عمرَ بعد ذلكَ».

قال فأَخْبِرْنى عن الإيمانِ، قالَ: أَنْ تُؤْمِنَ باللهِ وملائِكتِهِ وكُتُبِهِ ورُسُلِهِ واليومِ الآخِرِ وتؤمنَ بالقَدَرِ خَيرِه وشَرِّه .. قال: صدَقْتَ، قالَ فأَخْبِرْنِى عن الإحْسانِ، قال: أنْ تعبدَ اللهَ كأنك تَراهُ فإِنْ لم تَكُنْ تَرَاهُ فإِنَّه يراكَ، قالَ: فأَخْبِرْنِى عن الساعةِ، قالَ: ما المسئُولُ عنها بِأَعْلَمَ من السائِلِ، قالَ: فأَخبِرْنِى عن أَمَارَاتِها، قالَ: أَنْ تَلِدَ الأَمَةُ ربَّتَها وأَنْ تَرَى الحُفَاةَ العُرَاةَ العالةَ رِعاءَ الشَّاءِ يتَطَاوَلُونَ فى البُنْيَانِ، ثم انْطَلَقَ .. فلَبِثْتُ مَلِيًّا، ثم قالَ: يا عمرُ، أتدرِى مَنْ السائِلُ، قلتُ اللهُ ورسولُه أعلمُ، قال: «فإِنَّه جبريلُ أَتاكُم يُعَلِّمُكُم أَمرَ دِينكِم». صدقَ رسولُ اللهِ. رواهُ مسلمُ والتِّرْمِذِىُّ وأَبو داودَ والنسائِىُّ.

وهكذا... فالملائكةُ قد يأتونَ بصورةِ آدميٍّ أو بصورةٍ ما شاءَ



اللهُ به حسَبَ رِسَالَتِهم إلى أهلِ الأرضِ، وفى ذلكَ أحاديثُ كثيرةٌ مثلُ قصةِ الأبرَصِ والأقْرَعِ والأعمَى الذين أرادَ اللهُ أنْ يَبْتَلِيَهم فأرسلَ عليهم ملائكةً فى صورةِ أبْرَص وأقْرَعَ وأعمَى لِيَخْتَبِرَهم... فخَسِرَ الأبرصُ والأقرعُ ونجحَ وكسبَ الأعمَى..

والملائكةُ خُلِقُوا من نورٍ .. فهمْ من عالَمٍ طيْفِيٍّ غَيْبِيٍّ غيرِ محسوُسٍ.

والملائكةُ يقُومون بكلِّ الأعمالِ التى يكلِّفُهم اللهُ بها، مثلِ الاستغفارِ للمؤمنينَ ويَدْعُون اللهَ لهم ليَهْدِيَهم إلى طريقِ النجاةِ، والملائكةُ يكتُبون أعمالَ الإنسانِ إنْ خيْرًا فخيرٌ وإنْ شرًا فشرٌّ،

فهُم يحصُونَ عليه أعمالهَ، والملائكةُ يتَنَزَّلون علَى المؤْمنينَ ليؤَاسُوهم ويُبَشِّرُوهم ويُلهمُوهم الصواب، والملائكةُ يُمدُّ اللهُ بهم المؤْمنينَ عِندَ قتالِهم لأعدائهم، لِينصرَهم عليهم، والملائكةُ يَتَوَفَّوْنَ المؤمنينَ ويقبضُونَ أرواحَهم عندَ الموتِ، والملائكةُ يسجدُون لله ويخافونَ منه - سبحانَه وتعالَى - ويفعلونَ ما يُؤْمَرُونَ، والملائكةُ يُبَلِّغون الوحيَ الإلَهِيَّ إلى الرُّسلِ.

والإيمانُ بالملائكةِ من أَركانِ الإيمانِ ...

ومن عظَمَةِ الإسلامِ أنْ أخبَرَنا بالملائكةِ وبأعمالِهم وبِصِفَاتِهم وبطَبِيعَتِهم وخصَائِصِهم فى القرآنِ الكريمِ والسُّنَّةِ النَّبويةِ المطَهَّرةِ...

فيجبُ علَيْنا جميعًا الإيمانُ بالملائكةِ... وأنْ نعملَ العملَ الصالِحَ، لأنَّهم يُسَجِّلُون علَينا أعمالَنا، حتَّى يكرِمَنَا اللهُ بالسعادةِ فى الدُّنيا والآخرةِ...